المعبد الروماني

تمثال ايزيس عثر عليه في النقعة

النقوش على أحد الجدران

يعتبر مثالاً للمعمار الكوشي القديم

النقعة.. أجمل المناطق الأثرية بالسودان

النقعة او نقعة مدينة اثرية سودانية قديمة كانت احد مدن المملكة الكوشية في مروي ، تبعد حوالي 170 كيلو متر شمال شرق العاصمة السودانية الخرطوم و 50 كيلو متر الي الشرق من نهر النيل ، والي الشمال من منطقة ود بانقا ويكون الموقع تحديداً عند إلتقاء وادي الغوتيب الرئيسي القادم من منطقة البطانة بالأودية الصغيرة المتجهة لنهر النيل

تعتبر المنطقة محطة تجارية وموقع إستراتيجي ويتضح هذا جليلا من كميات الأثار الهائلة التي وجدت ان المنطقة كانت احد مداخل مملكة كرمة التي كانت بدورها تلعب دور الجسر بين دول العالم الوسيط وافريقيا في ذلك الزمان ، وبالموقع اثار جديرة بالملاحظة مثل معبد ابادماك و معبد امون المعبد الروماني.

الإستكشاف

وصل اول الرحالة الاوربيين الي النقعة عام 1822 م ،ثم وصل بعد ذلك الأمير الالماني الرحالة هيرمان فورست في العام 1837 م ، تلي ذلك زيارة العالم الالماني الرائد كارل ريتشارد بسيوس في العام 1843 م مصحوبا بالبعثة البروسية للسودان و مصر وقام بنسخ النقوش والتماثيل الموجودة في الموقع.

وفي العام 1958 م قام فريق من جامعة هومبولدت في برلين بزيارة النقعة وتوثيق الموقع وترميم اجزاء من المعابد في النقعة و المصورات الصغراء المجاورة حتي العام 1960 م. ومنذ العام 1995 م يجري التنقيب في المدينة عبر فريق المانى- بولندي وبمشاركة متحف برلين المصري و المؤسسة البروسية للثقافة والتراث ، ويشرف على البعثة البروفسير ديترك فيلدونج وضمن عضويتها عالم الأثار البولندي ليش كورسيانك ومجموعة صغيرة من الأثاريين البولنديين من بوزنان، ويجري تمويل البعثة عن طريق مركز الأبحاث الألماني.

المباني

تضم النقعة معابد مروية متعددة تمتد الي مابين القرن الرابع قبل الميلاد وحتي القرن الرابع الميلادي ، وتوضح الأثار ان النقعة كانت موقع تكتل مدني وارضا للمدافن وقد حدد علماء الأثار منطقة النقعة كاحد اهم المراكز الحضارية في افريقيا. وقد تم العثور بين الحطام على العديد من المعابد لكن اهمها على الإطلاق هما المعبدين الذين لازالا بحالة جيدة حتي اليوم معبدي ابادماك و امون.

معبد امون

شيد في عهد الملك النوبي نتكاماني بطول 100 متر من الحجر الرملي وتظل مخارجه للإتجاهين الشرقي والغربي وبه العديد من التماثيل للملك نفسه ، جري تصميمه علي الطراز المصري مع ساحة خارجية و طريق الكباش تشبه معبد امون في جبل البركل و الكرنك ويقود المدخل الرئيسي الي صالة ذات اعمدة تحتوي محراب داخلي ومقصورة. و بالبوابة الرئيسية والحوائط منحوتات تساعد المبني علي تحمل الضغط والوزن..

في العام 1999 م جري استكشاف المعبد والمقصورة الداخلية بواسطة فريق المانى- بولندي وعثروا في المحراب علي اسماء الملك نتكاماني وزوجته الملكة اماني تاري واسماء النحاتين وصناع التماثيل. ، كما اكتشف الفريق المذبح الموجود في المعبد والذي كان يعد فريدا في زمانه في السودان و مصر وعثر على التمثال الخامس للملك نتكاماني داخل احد الغرف مع مسلة تزكارية للملكة اماني شكتو ام الملك نتكاماني، وقد اعتبرت هذه المسلة احد اجمل نماذج الفن المروي التي عثر عليها يوماً ، وتظهر واجهة المسلة الملكة وهي تتلقي المساعدة من الآلهة خصوصا الإله ابادماك المحارب بوجه الأسد ، فيما كتبت الجوانب الاخري من المسلة لغة مروية وهي لغة لازالت شفرتها عصية على العلماء حتي الان.

وعثر على معبد اخر لامون في النقعة وتمت تسميته امون 200 ويجري تنقيبه منذ العام 2004 وقد ثبت انه شيد بواسطة الملكة النوبية اماني كيراكرم وهو متطابق على نحو واضح بمعبد امون في النقعة ويعود تاريخه للقرن الثاني او الثالث الميلادي ، وعثر فيه علي العديد من المقتنيات التي تناقض السرد التاريخي الحالي للحضارة النوبية وتزيد من غموض التسلسل الزمني للحضارة النوبية الغامض اصلا حتي اليوم.

رسوم توضيحية للنقعة من بعثة كارل بسيوس 1843

وبعد التنقيب واعمال الترميم التي جرت علي مدي عقد من الزمان استعادت السلطات السودانية المواقع والمقتنيات من البعثة بتاريخ 01 ديسمبر 2006 واصبح الموقع تابعا لوزارة الثقافة السودانية.

معبد ابادماك

ابادماك هو اله الحرب لدي النوبيين القدماء ، وهو عبارة عن رجل بجسد محارب و رأس اسد ، استخدم كوصي مقدس علي الملوك والأمراء والزعماء خصوصا الراحلين منهم فمن يمس قبورهم فإن ابادماك سوف يلعنه.

يقع المعبد الي الشرق من معبد امون ، ويعتبر مثالا للمعمار الكوشي القديم ، فالواجهة الأمامية عبارة عن بوابة واسعة تصور الملك نتكاماني و الملكة اماني تاري و اسد رمزي تحت اقدامهم يحاصران أسري من اليمين واليسار ، لكن الاسري بملامح غير واضحة، وقد وضع العلماء تصورا عن كون السجناء انما هم افراد من القبائل الصحراوية التي كثيراً ما تصادمت المملكة الكوشية معهم، وعلى جوانب البوابة الرئيسية يظهر تمثيل جميل لابادماك يخرج من اللوتس المقدس ، كما يظهر على جوانب المعبد ايضا مجتمعاً مع الملك ومع الاله امون و حورس.

وفي الحائط الخلفي للمعبد يوجد الرسم الأكبر لابادماك وهو يتلقي النذور من الملك والملكة، ويظهر ايضاً بثلاثة رؤوس واربعة سواعد ، ويوجد داخل المعبد ايضا تحت ثلاثه سيرابيس يظهر بلحية يونانية- رومانية ، ويظهر اله متوج غير معروف يعتقد بانه فارسي.

وعلى الرغم من التأثير القوي للمعمار الفرعوني على المعبد لكن النحوت التي تخص الملك والملكة ابرزت الإختلافات الواضحة بين الحضارة الكوشية و الحضارة الفرعونية ، حيث يظهر الملك والملكة معصوبي الرؤوس ومكشوفي الأكتاف ، وفي جدارية الملكة اماني تاري تظهر الملكة عريضة الوركين على نحو غير إعتيادي وهذا ما يطابق الفن الأفريقي اكثر من الفرعوني ، بالتالي فان معبد ابادماك في النقعة يعكس انصهار الثقافات معاً وفق التأثير الكوشي ، خصوصا اذا اخذنا في الإعتبار المعبد الروماني المجاور والمتأثر بوضوح بالحضارة الرومانية و الحضارة الأغريقية ، هذا فضلا عن خروج ابادماك من اللوتس المقدس يعتبر عملاً غير إعتيادي ايضا. وقد اعتقد الرحالة الأوائل الذين زاروا النقعة ان هناك تأثير واضح للحضارة الهندية في المعابد مما جعل النقعة ممرا محتملاً للتجارة بين أفريقيا و الهند عبر ميناء ادلوس التاريخي في إرتريا و لكن كل هذه الصلات المحتملة رفضت بعد العديد من الدراسات التحليلية.

المعبد الروماني

تمثال ايزيس عثر عليه في النقعة، ويعرض الان في متحف برلين المصري

هو معبد صغير جوار المعبد الرئيسي معبد ابادماك وبه عناصر تربطه بوضوح بالحضارة الهلنستية ، فالمدخل فرعوني التصميم وقمته عتبة بها صقوف من الصل المقدس ولكن الجوانب تتكون من أعمدة علي نظام كورنثي تم تزيين قمته بالزهور و نواقذ مقوسة على النظام الروماني.

واكتشف مؤخرا ان المعبد كان قد صمم لعبادة الإله حتحور وقد دلل علي ذلك إكتشف في المعبد تمثال الاله ايزيس الهة الامومة والخصوبة لدي قدماء المصريين والتي تعتبر كرمز للام والزوجة ومحرك للطبيعة و السحر ، وتتقاسم مع الاله حتحور العديد من الصفات وقد انتشرت عبادتها على نحو واسع في العالمين الافريقي و الروماني.

المعبد 500

عثر ايضاً علي معبد من الحجر الرملي يقف عند منحدرات جبل النقعة واطلق عليه اسم المعبد 500 ، وبني في عهد الملكة النوبية شانا داخت حوالي العام 135 قبل الميلاد وهذا مايجعله الاثر الاقدم في النقعة ، ولم يطلق عليه اسم لكون ان جميع كتابته نحتت باللغة الهيروغليفية المروية وبمقارنة الأثار فان المعبد كان مكرسا لأبناء طيبة لعبادة الآلهة الثلاث امون و موط و خونسو ، فضلا عن ابادماك. في العام 1834 م عثر صائد الكنوز الإيطالي جوزيبي فريليني على كنز من المقتنيات داخل المعبد وقد تعرضت للعديد من الأضرار ويجري ترميمها ودراستها حتي اليوم.

فن وابداع

مدخل المعبد

معبد امون في النقعة

معبد أبادماك في النقعة وامامه المعبد الروماني